الأمل

صحيفة أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية

لصاحبتها الانسة منيره ثابت

تليفون ٧٨١٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل أضرب في الوادي القصيب ... وبزور في ثراه الأديب

فها أنا اليوم أمي غرسه ... ويبارك فيه عزم النجوب

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر أربعون قرشاً

» » خارج » خمسة عشر شلناً

(الادارة بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر)

العدد الثالث والثلاثون — السنة الاولى — القاهرة في يوم السبت ١٩ يونيه ١٩٢٦ — ثمن النسخة ٥ مليمات

مشاهدات ثائرة

في حفلة افتتاح البرلمان

عادت الحياة النيابية وعدت الى دار النيابة أوافي قارئاتي وقرائي بملاحظاتي التي يسمح لي وقتي بمشاهدتها في دار النيابة.

فأول مايبدو لي أن ألاحظه هو أن موقفي اليوم في هذه « الدار » ليس كموقفي فيها بالامس فقد كنت في الدورتين السالفتين أذهب الى أحد المجالس « كزائرة » كما « تفضلت » علينا السكرتيرية بتذكرة دعوة لجلسة معينة !! وكنت وقتذاك أجلس في الطابق العلوي المخصصة فيه شرفات للزائرات ، أما اليوم فاني أذهب « كصحفية » وفي أي وقت شئت ، (أي بتذكرة صحافة دائمة) وأجلس في شرفة الصحفيين في الطابق الاول !!

فما أجمل هذا التطور ! وما أعظم معناه ! وهكذا أخطو كل يوم خطوة طيبة في سبيل فكرتي ... ومبدئي . فلأسجل اذن هذا « التطور » الجديد هنا على صفحات أملي.

حفلة الافتتاح وصحيفة الامل

كانت حفلة افتتاح البرلمان في صباح يوم الخميس ١٠ يونيو ، وقد حضرت الحفلة إلا ان « الامل » لم يستطع ان يقول فيها كلمته في العدد الاخير لان مواده تجمع عادة وتدخل المطبعة يوم الاربعاء من كل اسبوع ، لذلك لم يتيسر لنا أن نشير بكلمة في عددنا الاخير الى حفلة الافتتاح هذه فلنسمح قارئاتنا وقراءنا في هذا الاسبوع ببعض ملاحظات اتى حفلة الافتتاح وهي تعد ملاحظات عامة مازالت حافظة مناسباتها

تذاكر الدعوة — قبل الحفلة :

سكرتيرية مجلس الشيوخ هي المختصة دائماً بتوزيع تذاكر الدعوة لحضور حفلة افتتاح البرلمان، ولذلك كانت « للامل » مع هذه السكرتارية « موقعة » ! مازالت رحاها دائرة ! فقد وقفت هذه السكرتيرية من « الامل » ... موقفاً لا يشرفها . نعم لا يشرفها أن ترسل لنا تذكرة واحدة باسم جريدتي « لسبوار » الفرنسية وتتعمد عدم دعوة « الامل » ! وليس لهذا « الامل » الناشيء الوثاب من ذنب في نظر هذه « السكرتيرية العجوز الرجعية » إلا أنه صحيفة نسائية عربية ثائرة على القديم ...

ذلك هو ذنب « الامل » الحقيقي في نظر سكرتيرية الشيوخ ! أما ما زعموه من أن سبب هذا الاهمال هو أن « الامل » أسبوعي ، فهو

باطل لا يبرر عملهم ، لأنهم فضلا عن كونهم لم يعملوا دعوة زميلتنا الاسبوعية الكشكول المصرية ، فقد دعوا أيضاً جرائد أسبوعية أوربية لا تعادل مرتبة « الامل » فى عالم الصحافة الاسبوعية .

وقد حاولت عبثاً أن أقنع صاحب الدولة حسين رشدى باشا رئيس الشيوخ بضرورة دعوة « الامل » وخطأ استثناره عن ذلك بانه أسبوعى ، ولكنى كنت مخطئاً فى محاولتى هذه وظهر لى أخيراً أن هؤلاء الشيوخ تسودهم « روح رجعية » جعلتهم حتى هذه اللحظة التي اكتب فيها الكلمات مصرين على عدم اعطاء « الامل » الذكرة الدائمة المعتادة لشهود جلسات الشيوخ !

هذا بينما مجلس النواب لم يفكر فى منع الامل من مشاهدة جلساته بالرغم مما يعهده فيه من « مداعبات انتقادية ثقيلة » !! وليس يفوته هنا أن يذكر أن الفضل الاكبر فى ذلك يرجع لسعادة النائب الجليل مصطفى باشا النحاس وكيل المجلس الذى لم يسمح بأن يهضم حق الامل

أما سكرتيرية مجلس الشيوخ المحترمة ، فقد قالت لى احدى الظريفات بهذه المناسبة أن هؤلاء الشيوخ لا قبل لهم باحتمال قلم صاحبة « الامل » وقدماتها المرة ! وأنهم لذلك يحاولون اقصاءها عن مجلسهم ! كنا أجيب هذه الظريفة بأنهم عبثاً يحاولون ، وسوف لا يستطيعون اقصاء الامل .. لأن للصحف أساليب واسعة .. تنفذ بها الى كل ما تريده من الخدمة العمومية .

ولكن فلأعد الى حفلة الافتتاح التى اكتب اليوم عنها ولأترك ما دونها للاسبوع المقبل .

لقد قضيت ثلاثة أرباع اليوم السابق ليوم الافتتاح وأنا أبعث بشكواى الى كثير من الجهات ، ولكن مكتب الشيوخ ورئيسه رشدي باشا ، كانا قد تصرفا فى جميع تذاكر الدعوة على ما يشتهيان ! فنصحت الى أخيراً احدى الجهات بأن اكتفى مؤقتا بتذكرة لسيوار .

وهكذا لم أذهب لشهود حفلة الافتتاح الا بهذه التذكرة ، فكنت لسيوار والامل بلا « مندوب محرر » يمثلهما فى الاحتفال .. فسامح الله مكتب مجلس الشيوخ ورئيسه العنيد !!

فى حفلة الافتتاح

وصلت الى مدخل دار النيابة حوالى الساعة التاسعة صباحاً ، فكنت متأخرة كعادتى ووجدت شرفة الصحفيين تضم بين فيها من الزملاء بينهم أربع زميلات أجنبيات من جنسيات مختلفة كنت انا خامستهن !

تقدمت بين الزملاء ، فلم يتحرك واحد منهم لتحية أو لافساح مكان لى !!

بل نظروا إلى ثم أعرضوا متجاهلين وهكذا قابلونى « بمظاهرة » غضب صامتة !! ولكن موظف سكرتارية المجلس بادر الى وأفسح لى مكانا حسنا . فكانت « جلستى » فى المدخل الفاصل بين الصحفيين والسفراء ...

وبعد أن جلست وذهب عنى الزملاء خطر مجاملتى بافساح مكان لى ! بادر مندوب الاهرام فحياني ! وكان فى جلسته أقرب الزملاء المصريين إلى اذ لم يكن بفصلنا غير مسز ماس الامريكية البليغة فى ... صمتها ! والسريعة فى اختزالها !

حذا حذوه بعد ذلك مندوب السياسة ، أما بقية الزملاء — بعد استثناء مدام جان كانودو (يكن) ومندوب القطر وصاحبى الكوكب ووادى النيل — فلم يحفلوا بالزميلة المصرية !

الصحفيات ومندوب الاهرام

وقد كانت لهذا المندوب جولة قرأى الاهرام عن الصحفيات ! اذن فلأقف معه الآن قليلا فيما كتبه عنهن فى سياق وصفه للحفلة فقد قال :

« وبالرغم من وجود خمس صحفيات فى لوج واحدة بالرغم من اختلاف جنسياتهن والمانهن ، فقد انتفى الاجتماع ولله الحمد دون وقوع أى حادث يهدد بتداخل عصبة الأمم » !

هكذا قال ! أما أنا فأقول بالشفاء عصبة الأمم التي لم توفق بعد للفصل فى منازعات الرجال ! بالشفاء هذه العصبة وأبو فتح الاهرام يدعوها للتدخل بين النساء !! لكأني بمندوب الاهرام كان يتوقع حدوث نزاع سياسي - على الطريقة السوية - بين الصحفيات الخمس ! فلعل هذه الفكرة هي السبب فى أنى وجدت الصحفيات الاربع مبعثرات فى الشرفة ! متفرقات .. كل منهن مستقلة بحزب من الزملاء !!

ولم يكتف مندوب الاهرام بتلك الدعابه بل أردفها بقوله :

« ومن الحق أنا كنا محسودين على وجود أولئك السيدات بيننا ، فقد أرسل أحد الوزراء السابقين يستعلم من أحد الزملاء عن بعضهن »

وأنا أتمم هنا بيان مندوب الاهرام ، فأقول ان هذا الوزير السابق « السائل » هو محمد محب باشا السفير الجديد !! والزميل « المسئول » هو مندوب الاهرام ! أما الصحفية « المسئول عنها » ... فهذا سر محب باشا ... لا يذاع !!

فى انتظار جلالة الملك

وأمضيت نصف الساعة السابعة على وصول صاحب الجلالة الملك أحول بنظري من قاعة النواب الى شرفات المدعوين . وقد كنا فى هذه الفترة تحت سيطرة المصورين وآلاتهم ! وقد لفت نظرى (باشارة صامتة) جارتى على يسارى ، الى بعض نواب يلبسون الجيب ... ويحملون على رأسهم عمامات ملفوفة « بشاش » ردى . يكاد يكون « مصبوغا » لشدة زرقته ! فقلت فى نفسى لعل هؤلاء النواب ليسوا من المشايخ المصريين الذين يعرفون كيف يحملون عماماتهم !! ثم رددت على جارتى قائلة لو كان لى رأى مسموع لحرمت بتاتا هذه « العمامات » ولما اكتفيت باقصائها عن مجلس النواب !

ولفت نظرى أيضاً فى هذه الاثناء أحد الزملاء الى شابين أمريكيين فى شرفة الصحافة، فسألته عنهما فقال انهما ولدا مستر فولت المحامي الامريكي المشهور ، فقلت : وماذا يصنعان فى شرفتنا ؟!

فقال : حضر البنفرجاعلى « الاستقلال التام » الذى أحضره لنا والدهما ! !

شرفات الزائرات

فى الطابق العلوى — فوق رأس السفراء والمندوب البريطاني — خصصت ثلاث شرفات للزائرات المدعوات . الشرفة الوسطى مكشوفة للاجنبيات وكن عاريات . . . بملابس السهرة ! ! حسب أمر السكرتيرية ! ! اما الشرفتان الجانبيتان فواجهتهما مغطاة لأنهما للمصريات ! فكنا نراهن بملابسهن الحجابية السوداء يتأوجن كالاشباح خلف ستار سميك .

فما أسخف هذا النظام ! وما أسخف الفكرة التى أوحت به ! سيدات عاريات يجلسن فى شرفة عارية ! ! وسيدات محجبات يجلسن فى شرفة مغطاة ! ! نعم مغطاة حتى يكون الحجاب « مزدوجاً » ولست أدرى ما هي حاجتهن — وهن محجبات — بهذا الستار الكثيف . . . وفى هذا الحر الخرق ؟ !

ولبت السكرتيرية أشفقت عليهن بوضع واحدة من المراوح الكهربائية التى خصت بها قاعة النواب . دون الشرفات ! لقد كان لنا نحن الصحفيين قليل من العزاء عن هذا « الكمان الحرق » بان كانت شرفتنا مكشوفة، اما هؤلاء السيدات « المحجبات » بالستار والقناع والملابس السوداء فلم يكن لهن من عزاء . . . بل كن موضع رثائي فى كل لحظة . .

خطاب العرش وتعليم البنات

تمت مراسم حفلة الافتتاح كالعادة وكما وصفتها جميع الصحف اليومية . أنتهت دون ان تحدث ما شر ملاحظة هامة ، غير اشتداد التصفيق واستمراره عند ماذكر حقوقنا الشرعية فى السودان . . . وجود المندوب البريطانى ، ثم تقلص تقاطيع وجهه !

ولو ان لى أنا المطالبة بجميع حقوق المرأة ملاحظة على خطاب العرش ، فلاحظتى هي انه أغفل ذكر المرأة المصرية . . . وانى لآخذ على الوزارة هذا الاغفال ولا سيما عند ما قالت فى خطاب العرش انها « ستعنى عناية خاصة بالتعليم الثانوى والعالى والفنى مع رعاية حاجة البلاد ومصالحها » نعم كنت أود أن يكون هناك « تفصيل » لهذا الاجمال ، كأن تذكر الوزارة مثلا انها ستعنى أيضاً عناية خاصة بتعليم البنات ثانويا وعاليا ، ومساواتهن فيه مع البنين .

ولكني على كل حال ما زلت آمل أن تكون الوزارة فى تنفيذ ما أجملت فيه محققة لأمنيتى فى ترقية تعليم البنات ومساواتهن مع البنين .

* * *

وفيما عدا هذا فان حفلة افتتاح البرلمان كانت يوم عيد حقيقى عادت به الحياة النيابية بعد ان عطلت ثمانية عشر شهراً . وقد حيت البلاد هذه العودة بأطلاق المدافع فالأمل يحييها بان يزف النواب والشيوخ البهجة بانهم عادوا يمثلون سلطة الامة وبان يدعو الله أن يكون هذا العهد عهد خير ونجاح .

اشتغل لاجل الحياة

لملكة رومانيا

ايها الحداد . ماذا تعمل الآن وماهي الآلة التى تضربها كثيراً بالمطرقة حتى تعصب عرقك بهذا المقدار

فاجاب — هي سكين حادة من النوع الجديد تكفى وحدها لقتل انسان بل لقتل اكثر من انسان ولا سيما اذا كانوا ضعفاء . هي تقطع الضلوع وتزيل الحاجز وتدخل الى اعماق القلب بنصلها الماضى . اني سقيها على الدم سبع مرات حتى صارت كذلك .

ايها الحداد — وهذه الآلة الثانية الطويلة المعلقة الى الحائط ماهى ومتى صنعتها

فاجاب — هذا سيف صنعته نهار امس . سقيته احسن انواع الفولاذ وهو شديد المضاء يقطع حتى الزرد ولا يعود ثانياً

ايها الحداد — ولماذا يستعمل هذا السيف وما الفائدة منه . هل يدافعون به عن الضعفاء هل يمنحون به الحرية للذين يحتاجون اليها . هل ينافحون الاقوياء والظالمين

فاجاب — أن هذا الكلام غير مفهوم بهذا العصر . وهو من قبيل الاشعار الخيالية جميل لفظها ولكن ليس من يعمل بها

أن هذا السيف يشتريه انسان ويحمله لكي يوهم الكثيرين انه من حملة السيف فيخاف منه الضعفاء ويستطيع أن يسيطر على الذين لا يقدرون أن يدافعوا عن انفسهم ولا يوجد من يدافع عنهم فيملأ الكثيرين الجبن والرعدة فيصيرون صغاراً وان لم يكونوا كذلك . هذا السيف يجرح كل القلوب الرقيقة الحساسة . القلوب التى تحب الطمأنينة والسلام . القلوب التى لا تريد أن يوجد فى هذا العالم غير قوة الحب . هذه القلوب تراها مجروحة ودامية دائماً من هذه السيوف المعلقة فى جانب الرجال بلادعاى غير داعى الطيش والتخويف والتهويل .

ايها الحداد — اذن عملك غير مبارك وباليته لم يكن . ليت الارض لم تعطيك حديداً ليت الطبيعة لم تمنح قوة الى الذين يعملون السكاكين والسيوف

انتم تشتغلون لاجل الموت

انتم تحاربون الحياة التى هي منحه من الله اترك هذا العمل ايها الحداد ولا تكن قاسياً لا تكن آلة للشر والدمار وأنت قادر أن تكون وسيلة للخير والعمران

من لوازم نجاحك أن تكون عارفاً بكل صنف من الاصناف التي عندك . كم سعره وكيف جودته وكم عندك منه

جولة الاسبوع

يوم انتصـــار الامة

أراد الله أن يكون لمصر ذلك اليوم الميمون الذي كان لصاحبة « الأمل » في صدق الجهاد له بين زملائها وزميلاتها ما سيحفظ التاريخ لها ذكره الحسن ويؤدي لها الخلف عنه شكر الجيل. ولقد كان ذلك اليوم الاغر يوم غرة وفخار، ويوم جزل واستبشار، وكانت صاحبة « الامل » في شرفة الصحفيين، بين أربع زميلات اجنبيات عنوان رقي البلاد ووقوفها مع مثيلاتها من الامم المتمدنة والشعوب المتحضرة موقف المثل من المثل ومنزلة الند من الند. وان شعبا تخرج منه النساء في مقدمة صفوف الرجال رافعات علم الجهاد في سبيل نصرته واسترداد حريته لجدير بالكرامة حري بكل اكبار واجلال، أسفرت ظلمة القضية عن جلاء حقه وزال سواد الشبهة عن وضح غايته ومطلبه وانك اذا رجعت الى المحفوظ من أخبار الامم والشعوب من سير القرون الاولى ما وجدت جيلا من الناس ولا حقبة من الدهر تجلت فيها قوة الشعوب وتأكدت الاقدام الا كان لكريمات الحرائر منها الاثر الصالح في انهاض الهمم وشحذ العزائم واثارة الحمية في النفوس ولا أحاول سرد شيء من الامثال وبين يدينا التاريخ العام يشهد بما كان للمرأة منذ صدر الاجتماع الانساني الى مئات قليلة سلفت من السنين من شأن خطير في جميع الامم والشعوب وبخاصة عند اليونان والرومان والفرس والعرب والافرنك حين كانت هذه الدولات الغابرة منها والحاضرة في أوج عزها وذروة مجدها. لذلك كان شيء لدينا أن ترسل النظرات من الشرفة التي أعدت في مجلس النواب لربات الخدور فتشعر بما كان لنا من زود عن هذا الحي ودفع عن هذه الحوزة حتى لا يستباح ذمارها ولا تنتهك ساحتها فنحس بهزة الفرح ونشوة الافتخار.

روح الوئام وروعة النظام

وكنت ترى المجلس بأوائه وفوائه تلوح عليه الطمأنينة ويسوده النظام ويرفرف عليه روح السلام والوئام والرئيس الجليل في منصب الرياسة قد ضرب على تدبير الامر جرؤته وشد حبر الوهي عزمته وما هو الا أن يشعر كل واحد بالمسئولية الماثلة التي يحملها في عنقه شعور الزعماء بها فلا يشتط في رأيه ولا يجاوز في قوله قصداً وحداً بغية الظهور لا المنفعة ورغبة الاعلان عن النفس لاخدمة الامة وصلاح حال الرعية فلقد عرفنا موضع الداء منا وذقنا تألمه وعواقبه وانبسطت لنا أسبابه وعلله وحاجتنا الى النجاة منه هي التي هدتنا الى الوسيلة التي كان لابد لنا من الاعتصام بها وما هي إلا الوحدة والتئام الصفوف وائتلاف النفوس وأن الرجل الذي يعمل على توطيد هذا الحال لهو الطبيب الحاذق الامين الذي يداوي علل نفوسنا. ويشفينا من أمراض قلوبنا. نريد رجالا على قدم الصدق في الحسكة بصيرين بأساليب السياسة. يقومون بين الرفق والعدل فلا يرهقون منا نفوساً ضعيفة ولا يطمعون فينا عدواً قويا

ولكن !!

نعم ولكن ! في الجو سحابة أو سحب نخشى أن تجمع فتحدث فرقعة لا تنال من الوئام بتالا ولكنها توقع في الخواطر من الهواجس ما نحن في غنى عنه مادام الحال على ما نرى من ترصد لنا وتربص بنا. ذلك لاننا نخشى من بعض شبابنا الذين « شاء القدر » أن يكونوا « تواباً » ثوراناتي النفوس واسراعا في صلابة الرأي الى حد يكاد يكون وسوسة سياسية وهم لا يريدون أن ينزلوا على رأي الاغلبية ولا أن يقتنعوا بنظر أهل الخبرة والتجربة من الذين لا يفلون عنهم اخلاصا ولا ينقصون غيرة على مصلحة الوطن المقدس. واذا أردت أن نضرب لك الامثال على ما كان فقس به ما سيكون ممن ذكرنا لفتناك الى موقف ذلك النائب الحدث الاستاذ فكري أباظه يوم الاحتفال بتكريم دولة الرئيس الجليل في فندق الكنتيننتال حين قام يعترض على الرجاء الذي وجهه الى دولته الاستاذ احمد بك رمزي باسم النواب السعديين بالتنحي عن قبول تشكيل الوزارة لضرورة المحافظة على صحته الغالية. لم يكن الاستاذ احمد رمزي ليكلف من إخوانه بالادلاء بهذا الرجاء. وما كان ليقوم فيديه إلا أن طرحت المسألة على بساط البحث وتقلبت عليها كل وجوه الرأي والتدبير واحتملت فيها الروية وبانت صلاحيتها من كل ناحية وذاقا لعزم الاكيد الذي أبداه دولة الرئيس منذ الساعة الاولى التي عرض فيها هذا الامر ولم يكن الاستاذ فكري أباظه بجاهل شيئا من ذلك ولا طارحا في أن كلمة منه تحدث بعد امر امرا. ولكن حب الظهور ورغبة الاعلان عن النفس ولو من طريق الشذوذ قد دفعا به الى هذا الموقف الذي كان فيه ممثلا اكثر منه نائبا. وليت الامر قد وقف بالاستاذ أباظه عند حد ابداء الرأي والتمسك به ولكنه أبى ألا مجرأ على رمي مايتين من اخوانه النواب الذين وافقوا باجماع على هذا الرجاء لغاية أسمى من كل غاية وغرض أثمن من كل غرض بل وعلى رمي الرئيس الجليل نفسه اذا هو قبل هذا الرجاء وعمل به بتهمة الضعف والجبن والتقهقر !! وقالت هذا الشاب المتلهف زهوا وصلفا أن

سعداً الذى ما عرف فى حياته بأحسن من الجرأة فى الحق والاقدام فى مواطن الجد والتضحية التى لا حد لعظمتها يوم يدعو داعى الوطن لبذل المهج والارواح ما كان ليأتي بعد طول جهاده وفى آخر لحظة تتقشع فيها غيوم الريبة والشك عن وجه الامل المرجو والامنية المشتهاة فيخرج من الاقدام الى الاحجام ويتبدل بالقل والاستكانة ما اعتاده من عزة وإباء . وليعلم أنه ما « شاءت الاقدار » الا ليشأ سعد أن يجعل من الاستاذ فكرى أباظه ثانياً لتلك الدائرة التي خاب فيها سعيه وحبط جهده دامين متواليين دون أن يعود منها بطائل. ثم فليعلم أخيراً أن من المواقف ما هو اليق بمسارح التخيل منه بأعواد المنابر .

« المنيقظة »

الشيخ العياط
وحلمى عيسى

للاستاذ حلمى عيسى شغف بمصاحبة الدجالين من قراء الكف وأصحاب الفنائم ، وله شيخ يقال له على ما أذكر الشيخ « العياط » يذهب اليه فيقبل يده ويخشع له خشوعا لم يقم ببعضه لله ولا للحق ولا للعدالة .

استولى هذا العياط على حلمى عيسى واستهوى قلبه وأخذه العزة فى يده ، حتى دخل فى وهم الوزير الزيورى أن شيخه فى قوة سحره أن يدك القطم ويشير بعصاه الى النيل فينشق فرقين كل فرقة كالطود العظيم تمهيداً لمرور حلمى عيسى .

حدثنا قاض فاضل قال سمعت بذلك الشيخ فى رمضان الفائت وأنه من أصحاب خوارق العادات فاخلفت اليه لأطلع على حقيقته والانسان شغوف بدراسة كل شيء غريب وقد رأيت المقام غاصة بالعامة وبينهم حلمى عيسى دعاه الشيخ لطعام الافطار فلم يملك التخلف وجلس بين يدى صاحبه . وقد انصرف كل همه الى الحصول على وعد من الرجل بيقائه فوق كرسى الوزارة .

هنا قاض الشيخ البغيض بالقذف فى حق الزعيم الجليل ومضى فى لغو الكلام والوزير النبيه يهتز طربا ويدير عينه الحولاء المقبوحة فى وجوه الحاضرين وأخيراً استأذن فى الانصراف فأذن الشويخ له بعد أن وعده بانه سيقرأ هو ودراويشه (عدية يس) على سعد باشا . وقد شاء الله فجعلها عليهم وأسقطهم ولعنهم وحرس سعداً لأمته ووطنه . وفداء حذاء سعد الف الف من هؤلاء الرذلاء .

وقد خرج القاضى الفاضل من ذلك المجلس ناقما على الشيخ وعلى الوزير المستغفل الذى يقوده الجهلاء أمثال شيخه كما تقاد الدابة فى الزمن ليسمع هراء كهذا فى عصر النور والعلم .

ومن غريب ما سمعت من قارىء كف فى حلمى عيسى كان يسأله باهتمام قبل الوزارة الاخيرة أتى سأكون وزيراً وأتي سأنتصر على سعد باشا ، كأنه من أنداد سعد باشا أو كأن له مقاما سياسيا أو أدبيا فى البلاد وهو إبعة من تلك الامعات الساقطة .

وعده الرجل بالنصر ليحصل على درجهات أتعابه وقدم له تقريراً مطولا أخفى فيه ما أطلع عليه فى الكف من سماجة الوزير الساقط . وقد خيب الله الفأل وذهب حلمى يجر ذيل الخفارة ساقطا فى دائرتين انتخابيتين وفى الوزارة أيضاً .

الاعتراف بالجميل هو الذاكرة الجيدة للقلب.

يتحول السر الى معصية متى أفشيته .

لا تكن مستعبدا لكل نصيحة تسمعها . ولكن لا تحتقر واحدة منها .

يجب أن تكون سمعتك دائما أغلى من المال .

اجتهد أن تقلل من تقديم الاعذار .

« البحر »

للآنسة « مارى نجيب » الحلبية الدمشقية وصاحبة مجلة العروس

هديرك — ام أنين الظاعنينا ... وموجك — أم دموع الواجدينا
ألا يا بحر حدثني فأشكو ... عسانا نلتقى روحا وديـنـا
أتهتاج الزوابع منك قلبا ... شقيقاً مائجاً عطفـاً ولينا
فيخفت قلبك الخفاق حينـا ... ويعبس وجهك الوضاح حينا
وتفصلك الشواطىء عن حبيب ... وترعى عهده رعياً أمينا
وتحيي الليل همهمة ووجـدا ... معيداً ذكريات الغابرينا
أبشقى مثـل شقوتنا تخضم ... ويجهد مثل جهد العالمينا
ألا يا بحر كم أخفيت وجـداً ... وكم هاجت لواعجك الحنينا
وكم لمعت بصفحتك الذراري ... تسامرها عيون العاشقينا
وكم جيد نثرت عليه درا ... تجمد من عيون الغارقينا
وكم واريت من قلب كئيب ... تحول فيك مرجانا ثمينا
غسرت الناس فضلا لا يضاهى ... وأجزلت الندى للراغبينـا
ولكني على فقرى أرجي ... نوالا دون سؤل السائلينـا
مناى الموجة البيضاء تذرى ... على روحي صفاء الراقدينـا

استقالة المستر كرشو

هل انتهى أمرها عند هذا الحد ؟

على أثر صدور حكم البراءة على المتهمين فى قضايا القتل السياسية وقع حادث لم يكن ينتظره أحد . وهو أن حضرة المستر كرشو المستشار لدى المحاكم الاهلية ورئيس المحكمة التى أصدرت حكم البراءة . رفع استقالته من منصبه وأشفع ذلك ببيان أقل ما يقال فيه أنه ماس بكرامة المصريين وبقداسة القضاء .

أقدم المستشار كرشو على هذه الفعلة الغريبة فكان لذلك تأثير عميق فى النفوس وهب المحامون ورجال القضاء يحتجون عليه . ووجهت دعوة الى حضرات أعضاء محكمة الاستئناف لعقد اجتماع عام يقرر فيه رسمياً الاحتجاج على تصرف المستشار كرشو . والعمل على رفع الاهانة التى لحقت بالقضاء . وغسل الوصمة التى أصيب بها .

ولكن الامر لم يخرج عن حد الكلام فقط . وها نحن نرى الايام تمضى وتتلوها الاسابيع دون أن يفكر أحد فى وضع الفكرة فى حيز العمل . كأننا قبلنا الاهانة وتغاضينا عنها .

أنه لموقف غريب وأيم الحق يؤلم كل وطنى يغار على سمعة وطنه وعلى كرامة القضاء . ولا ترضى به النفس الأبية التى تثور ثورتها اذا ما حاول خصم أن ينال منها منالا .

أمسكنا عن الخوض فى هذا الموضوع مدة أسبوعين كاملين . ولكن على أمل أن يقدم غيرنا . أى من وجهت اليهم الاهانة رأساً . على الخوض فيه والاخذ بناصر القضاء المصرى .

ولكن خاب الأمل وضاع الرجاء . فسكت الذين أهانهم المستشار كرشو . ولا يزالون حتى الآن فى سبات صمت عميق . كأنه لم يحدث هناك حادث . وكأن شيئا من كل ذلك لم يقع .

للمستر كرشو الحرية التامة فى أن يظل فى منصبه أو أن يستقيل منه . ولكنه لا يملك الحرية فى اصدار مثل ذلك البيان الذى أصدره والذى لا يسعنا الا أن نعتبره طعنة فى ظهر زملائه المستشارين المصريين .

أجل . لقد ارتكب المستر كرشو غلطة شنيعة . ولا نخشى أن نجاهر بذلك . وتلك الغلطة يجب أن يناقش عليها الحساب . ولا نذهب الى القول أنه يجب أن يعاقب عليها .

اذا تصفحنا القانون ومواده . نجد أنه يحذر على عضو فى المحكمة أن يبوح بسرية المداولات . وأن يجاهر أمام الناس برأيه حتى ولو كان ذلك الرأى مخالفا لرأى زملائه . بل خصوصاً اذا كان الامر كذلك .

فالمستر كرشو . باصداره ذلك البيان . قد خالف القانون فضلا عن خروجه على واجب المجاملة وحاول أن يقنع الناس أن رأيه كان الصائب . وانه الوحيد دون زميليه المصريين الذى سار بمقتضى الواجب واصغى لصوت الضمير والوجدان .

لكن الناس لم يعتقدوا الا أمراً واحداً وهو أن المستشار كرشو لم يفعل ذلك الا لانه انجليزى . وأن صوت الجنسية والنعرة القومية هو الذى دوى فى أذنه وأملى عليه خطته . لا صوت الضمير الذى لا يعرف فى القضاء والعدل جنسية ولا قومية . فوالله لو أن الحكم صدر بالادانة . وكان صدوره بالاغلبية . وكان المستشار كرشو يريد تبرئة المتهمين . لما قام وقعد للحكم . ولما رفع صوته محتجا عليه . وقدم استقالته من منصبه ابراما لفعلة الاحتجاج .

هذه هى الحقيقة الراهنة . ومن العبث أن يبحث المرء عن أسباب أخرى لتلك الفعلة التى أقدم عليها المستر كرشو . المستشار الانجليزى لدى المحاكم الاهلية المصرية .

فامام رجال القضاء والمحاماة فى مصر واجب مقدس . يعد الاحجام عن أدائه تقصيراً نحو مصر وكرامة القضاء فيها .

أمام أولئك الرجال . الذين يحتم عليهم أن يدافعوا عن القضاء والعدالة . واجب تطلبه مصر . وهو أن لا يدعوا رجلا غريباً . جلس على منصة القضاء فى مصر . وأصدر الاحكام باسم ملك مصر . وحلف يمين الاخلاص . بقلب لمصر وللكها ولشعبها ظهر المجن . ويسدد الى صدر القضاء هذه الطعنة النجلاء .

كل هذا الواجب ندعوهم . ورجاؤنا وطيد فى أنهم لن يحجموا عن أدائه . فيكون سكوتهم عن الاهانة تسجيلا عليهم بأنهم قبلوها راضين . ويكون عدم احتجاجهم رسمياً اقراراً منهم بأن المستر كرشو كان محقا فيما يدعى ولا نحاله كذلك .

قدوة سيئة

معلمان يتشاتمان

فى صباح « الاثنين » الفائت ، وعند مدخل الجامعة المصرية ، احتشد جماعات من تلامذة المدارس الاميرية لتأدية امتحان الانتقال الى القسم الثانوى ، ووقف بين فريق كل مدرسة معلموها يشجعونهم على الوقف ويهونونه عليهم بعبارات طيبة .

وكان التلامذة قادمين فرحين تتلألأ النجابة فى وجوههم . وليس فى خلق الطفولة شىء احب للنفوس من عدم المبالاة والاقدام فالصبى الثانى . لا يقدر موقفه فى معترك الحياة كما يقدره الرجل الذى دارت على رأسه الحوادث وشيبته الآلام وذاق مر الحياة ، ولمس بيده قسوتها . فوقف ينظر اليها بحذر وتهيأ قبل للغارة والكفاح فى ميادينها

لا يقدر التلامذ مهما كان ذكاؤهم موقفه يوم الامتحان تقديرا صحيحا . ولا يدرك تماما أنه يصنع أساساً لمستقبله . وكل مافى الامر أنه جاء لتأدية الامتحان للحصول على الشهادة الابتدائية والانتقال الى القسم الثانوى فهو مجتهد فى أن يجيب على مايوجه اليه من الاسئلة بما سنظهره وما تلقاه من الدروس .

كان الموقف يسر الناظرين والمفلون يروحون ويغدون يحادثون هذا ، ويشجعون ذاك ويجيبون على بعض الاسئلة التى توجه اليهم فى « اللغة العربية » وكان امتحانها فى ذلك اليوم فذكرنا هذا المشهد البارع بايام الدراسة وعهد الدعة والسكون ودونا فؤلاء الصبية النجباء الحياة العلمية التى نرجوها مثل حياتنا المملوءة بالتاعب والشقاء .

وبين هذا الصفاء قامت ضجة عالية ومشادة بين معلمين أحدهما يدعى « ابو الخير » والثانى « نجيب » وهما من معلمى مدرسة باب الشعرية الاميرية ، ووصلت الحدة بهما على مشهد من التلامذة الى القذف الفاحش والسباب المنكر والتهديد بالجلاد ، وتناول الاربون حتى ذاب زملاؤهما من المدارس الاخرى خجلا وحياء أن يكون للتشاتمان من هذه الطائفة الكريمة الخلق العلية العنصر وعلى مرأى ومسمع من التاشئة فما أسوأ القدوة .

لو كان هذان من غير مدارس وزارة المعارف لالتمسنا لها المعذرة ولكن اسفنا كان شديدا حينما تحققنا انهما معلمى المدارس الاميرية واشفقنا على تلاميذ تلك المدرسة وباخلاقهم من هذه القدوة السيئة . بالطبع العلم الذى لا يستطيع أن يضبط لسانه ويخفف من ثورة نفسه على قارعة الطريق بين السابلة لا يمكنه أن يضبط نفسه فى فصول الدراسة بين تلامذته .

ليعذرنا المعلمان فقد كان من حسن حظها ان يرصد فى ذلك المعركة ليكتب عنها الا تشهيرا بهما ولا انها بالحادث . ولكن عناية بالاخلاق ووضع حد لهذا الانحطاط الخلقى فى وسط المعلمين المحترمين

ومن غريب ما تحمناه فى ذلك الموقف أن استاذا بمدرسة اهلية بالقرب من ميدان الرملى كان حاضرا فلما سمع ما وقع أبدى سخطه وأخذ فى تقريع الاستاذين . فسأله احد الناس (هل أنت معلم؟ قال كلا انى « كشاري فى الترام » وبعد أن مشى قليلا بعيدا عن مكان الحادثة سأله كيف انكرت انك معلم؟ .

قال استحياء من ذلك الموقف المخجل !

انتصار الدستور

هى الحياة أعدناها كما بدأت ... شورى نخب من الاتقان فى حلل
كانت حراما على الانظار نرمقها ... فها هى اليوم ملء السمع والمقل

دار النيابة

دار النيابة ما عظمت من أمل ... الا وأنت ومن نحويهم أمل
إنى عطفت على الأقدار أشكرها ... فرداً وتعجز عن شكرانها جلى
لما تفتحت الابواب وازدحمت ... فيك الجموع وقامت دولة الرجل
كأن ما كان من عسف ومن سفه ... سحابة بددتها الريح فى جبل
كأنه حلم مفتون أصاب به ... فى غشية النوم مخضراً من الأمل
أنى الصباح فجف العود فى يده ... ليضرب الله للطائفين من مثل
حيى الرجال أولى الالباب وانتهجى ... مناهج الرشد فى بحبوحة العمل
وأنشى حيال أولى القربى وبشهمو ... وحشدهم حولك الأجناد فى السبل
ان كان راعك ما زلوا وما اقترفوا ... فأنت عنهم بما يعنيك فى شغل
أو كان راعك دستور أحيط به ... فقد أعيد جديداً غير مبتذل
يا دار حسبك بالدستور مفخرة ... أن الرجال أغاثوه على عجل

الرجعيون

لله فى الارض اعداء فلو خلقت ... بساكنيها لما تابوا عن الجدل
ولاستبر فى أوطاننا نفر ... يؤلبون عليها ثورة الدول
هبهم وشلا فى بحر أنهم ... هل كان يبأ هذا البحر بالوشل
رجعية الامس غضى الطرف من خجل ... فقد رماك قضاء الله بالفشل !!!
بالأمس أنت كحد السيف يرفعه ... حزب الشياطين ظلما فى يدى بصل
واليوم أنت ولا صول على أحد ... كأنك الدمع مسفوحا على طلل
دخلت كالثعلبان الحصن مستتراً ... تحت الغبار غبار الحادث الجلل
ثم انجلت غبرة الاحداث وانحسرت ... وبان ما كان يخفيه من الحيل
وصار ما كان من حكم يصول به ... « كأنه صارم فى كف منخزل »

سلاحنا

فى هذه الارض شعب لا يخادعه ... الا نئيم من الاشرار والسفل
لو حال فى الارض عن مرساته حيل ... لم يبغ عن نصرة الدستور من حول
ظهيرة الحق لا جيش يسد به ... وجه الفضاء ولا ذخر على جبل
الا عناية رب ظل بحرسه ... من الخطوب ويحميه من الزلل
كذلك الله « يا زغلول » عودنا ... ان يرسل النصر مجتازاً على مهل
تأتى الحوادث طوفاناً ومن عجب ! ... الا تصاب من الطوفان بالبلل
كأن من قدر البلوى ونجزها ... ألقى عليك الذى ألقى على الرسل
سيلت جيش على آثار قائده ... وأمة أسلمت بالساعد البطل

توابنا

كلا النيابة والنواب عدتنا ... وفيهما حسم ما يدوى من العلل
والرأى ان حل فى أطواء موضعه ... من الاصابة أغنانا عن الحطل
لقد رأيت هنات معدودة ... على انفصال قصيات عن الثلل
تمشى الهوينا الى ليات مقصدها ... مشى السحابة بين الريث والعجل
اذا بلغت مدى القوم مقشعرا ... من حيث تهتف فى أسماعهم فئل
زلوا خطاكم فخلف الباب مرتقب ... يلاحظ العثرة الصغرى على الرجل

الوزارة

خذوا وزارتكم بالمكنات ولا ... توجهوا الامر وجهاً غير محتمل
ان الوزارة من أخياركم ولكم ... فى دستها غير هياب ولا وكل
وفى الأمور جراح لاعداد لها ... فان تعالج بروح الحلم تندمل

« خالد الجرنوسى »

جون بول وعدلى

جون بول :

أهنيك ياعدلى فقلبك طيب ... ولا غرو إن كنا جميعاً نحبك

فتق إن «جون بولا» يحبك صولح ... ويثبيك بالحب المؤكد قلبك

عدلى باشا :

عرفناك ياجون بول، فالقول لين ... ولكنما الاعمال أقسى من الصخر

مواعيد عرقوب نراك تعيدها ... ولكننا قوم وراءك لا نجرى

جون بول :

تمهل ولا تعجل فأنت بحاجة ... الى سند وقت الشدائد فى الحكم

ومثلك محتاج لمونى وقوتى ... فلا تتمسك بالقشور وبالوهم

عدلى باشا :

دوبدك لا تسكثر فان اتئلافنا ... هو السند الباقي على قوة الشعب

تفاهم شعبى فاتحادى كله ... سيبقى على تأييده وعلى قلبي

المرأة

نبراس للسلام الدولى

لست من الذين يقولون بعدم أهلية المرأة للاشتراك فى معترك الحياة الخارجية ، فضلا عن تأدية وظيفتها المنزلية . لأن حرمان المجتمع الانسان من تفكير جزء كبير متفتح حل ازماته ورقى انظمته، وتدعيم رفاهيته ، مضر بلا ريب بصالح ذلك المجتمع . وليس ثمة أو على هذه الفكرة من نظرية نشر التعليم الاجبارى بين طبقات الأمة ، وما لها من نتائج حميدة ، وأثر سعيد فى انماء مرافق المدنين الحاضر . فكم رأينا نابغاً يفخر بنبوغه ، وعالما يفيد بعلومه وأديباً يفيض بأدبه ، قد برز من بين طبقات لولا تعليمها بهذه الصفة ، لما ظهرت مواهبه ، وتميزت مداركه ، ولأفل نجم نبوغه ، وحرمت الانسانية من مزاياه وفوائده . فالعقل كالسلك إن لم يعتنق بالعلم لم ينشر عبيره . وكالتبر لا يعرف قيمته مادام ملقى فى التراب .

وكذلك المرأة . درة كامنة فى صدفة عزلها

الطامع

أيها الطامع في الكون انتد ... ما امتلاك الكون الا عاريه
سالب الاقوام حريتها ... ساعة الفصل قريبا آتيه
أنت كم مزقت من حرية ... وعروش قد تهاوت خاويه
فاقصر الاطماع كم من دولة ... أصبحت بين حديث الراويه
وترقب نكبة مقبلة ... وانتظرها ان فيها القاضيه
واتبه وانظر بعينك ترى ... تحت أقدامك هاه الهاويه

ملق بها في بحار الجهل . فمن يدرينا إن نحن فتشنا عنها ، وأخرجناها من مكمنها ، أن لا تتألق بنور العلم في جبين أمة ، تقضي لها خلقها . وأن لاتزين عقد محفل فاتنة ، بما وهبها الله من عقل راجح ، وفكر ثاقب.

على أن للمرأة صفات حسنى قد لا تتوفر في الرجل ، فلها فضيلة الرأفة والشفقة ، وفيها معنى الرحمة والحنان ، وعليها صورة العطف والجمال ، ومنها ينفر البغض والشحناء ، واليها تأوي النفوس وتطمئن . وهي — زيادة على ذلك — كالحق ، قوية بضعفها . وكالسيف ، صارمة بليتها ، وكالعزم ماضية برقتها ، وكالسلام ، بهيجة بطلعتها ، فليس من العدل أن نحرم الانسانية من هذه الصفات التي تعوزها ، وتطمح اليها ، فهي — من سوء طالعها — مسيرة اليوم بايدي رجال لا يقيمون لهذه الصفات وزناً ، ولا يدركون للحياة معنى مع هذه الميزات . فاشتداد الازمات السياسية ، وانارة الحروب الفظيعة ، ناشئان عن هيمنة الاعتبارات الفاسدة ، على دؤوس القائمين بتدبيرها .

افسحوا للمرأة مجالا في ميدان العلاقات الدولية ، أن أردتم أن تجعلوا هذه العلاقات ودية سلمية ، فالمرأة تستقطع نسل النفوس ، وتشمئز من هول الخروب . ضعوا بين يديها هذه العلاقات المشعبة ، إن أردتم وزنها بقسطاس مستقيم ، فالمرأة رؤوفة رحيمة ، لا ترضى أن لا ترد لمظلوم ظلامته ، وتأبى أن

تجحف بحق أحد . هذا أثر حميد يجدر بالدول أن تهتدي بنبراسه في علاقاتها المشتركة .

بيد أن هذا ليس بخيال عزيز التحقيق، فالأمل كبير في بلوغه . وها هي بوادره تبعث على التفاؤل بالمستقبل . فاننا نرى المرأة اليوم تتقدم بعزم لاداء هذه المهمة الخطيرة ، التي تتطلبها منها الانسانية العذبة . وقد لاحظنا أن عدد السيدات اللاتي يحضرن اجتماعات « اكاديمي القانون الدولي بلاهاي » وهو المعهد الذي جعل لنشر السلام ، وتوثيق عرى التفاهم بين الدول ، يزداد سنة عن سنة . في حين أن عدد الرجال الذين يحضرونها ثابت بين ٣١٨ و٣١٩ ففي أول اجتماعات هذه الاكاديمي في صيف سنة ١٩٢٣ كان عدد اللاتي حضرنها ٣٥ سيدة . وفي ثاني اجتماعاتها في صيف سنة ١٩٢٤ كان عددهن ٤٩ سيدة . وفي صيف العام الماضي حضرنها ٦٠ سيدة . والامل معقود على أن تستمر هذه الزيادة المطردة ، حتى تبز عدد الرجال .

والعلاقات الدولية السلمية ، جميلة في مظاهرها ، مفيدة في مخبرها . والحروب الدولية ، فظيعة في ظاهرها ، عقيمة في باطنها . والتعاون الدولي واقامة الحق ، بديع في ذاته ، جليل في نتائجه . وهذه سيداتنا المصريات ، قد عملن جهدهن ، وأدين بعض واجبهن ، من نشر دعوة ، وحضور مؤتمرات نسوية . أفلا يحسن بنا أن نقترح عليهن أن يتوجن هذه المجهودات القيمة — بالاشتراك في حضور الاجتماعات الدولية . التي تعمل على نشر السلام بين الأمم فاطبة ، وأن لا يقصرن في وضع حجر السلام الدولي ، والامر ميسور لهن ، فان « اكاديمي القانون الدولي » بقصر السلام بلاهاي ، توالي اجتماعاتها من ٥ يوليه القادم الى آخر أغسطس فبذلك يذلن نصيبهن من الفخر ، ويسعد العالم بجهودهن . وتسعد بهن مصر . اذ لا سبيل لانقاذها الا من طريق اقامة الحق ، واخماد انفاس القوة ، التي تسيطر على العالم اليوم .

فؤاد طوب صقال
عضو مجلس ادارة جمعية اكاديمي
القانون الدولي بالهاي

رفائيل — ذكريات

— ١ —

١٨٩٦

وقعت بين يدي نسخة من رواية غصن البان وهي رواية « رفائيل » للامارتين وترجمة المرحوم نجيب الحداد فقرأتها بالاشتراك مع صديق لي في شارع « القبيسي »

وكان شارع القبيسي حينذاك غياضا ورياضا تتخر فيه بيوت الفقراء وعشتهم ، وترى هنا وهناك عمالا يحفرون اساسات العمارات ، وعمالا يشيدون عمارات أخرى بين الواحدة والثانية ابعاد طويلة الذرى .

وكانت إحدى هذه العمارات لوالد صديق وشريكي في القراءة فكنا بعد الخروج من المدرسة نقصد العمارة مزودين غذاء العقول وغذاء البطون . فنقضي ساعتين تأكل تارة وتقرأ تارة .

وكنا في قراءة « غصن البان » نتبادل الكتاب فيقرأ أحدنا ويسمع الثاني . معجبين بلغة الحداد وحسن تصوير لامارتين لمشاهد بحيرة « انسي » و « اكس » وجبالها مقارنين بين جمال هذه البلاد وما يحيط بنا من مزارع واجام وسواق .

ومن ذلك الحين عشقت « انسي » و« بورجيه » و « اكس » فقرأت عنها أكثر من كتاب . وحفظت أكثر من صورة . واقتنيت عشرات من كتب الدليل ومرشد السائحين تلهفا لزيارة تلك البقاع وتكحيل العين برآها

١٩٢٠

سكنت في آخر شارع غمره . والوصول الى البيت لا بد من اقتراع نهاراً ومن القدمين ليلا بعد انقطاع قطارات الكاكي . ولا بد حينذاك من المرور بشارع القبيسي حيث كانت غياض سنة ١٨٩٦ ورياضها . ولكن تغير كل شيء . فأنت تسير الآن بين جبال من العمارات وعلى الجانبين سوقان عامران بالباعة والشراة .

والذكرى تحدوني كل ليلة الى التريث في مروري أمام « العمارة » القديمة وقد حلت محل ناعورة كانت امامها قهوة بلدية وطنبة زانت مدخلها نصبة من غلايات صفراء قائم فوقها يلمع في الفيلجي ونحت « الجلوب » الساطع .

وقد أبى الاخوان وكلهم من العمال ، ان يستضيئوا بالكهرباء . والاستيلين فأوقدوا الشمع مركزا على القناني المصفوفة وأحاطوا بها يتشدون « المواويل الوطنية » باصوات الله أعلم هل هي خارجة من الافواه أو القلوب .

ولكنها على أي حال مظهر من مظاهر التفسير الذي جرى على شارع القبيسي وأضاع كل ما فيه مما يذكر بلامارتين والحداد ورفائيل وغصن البان .

١٩٢١

في اول ابريل . مصر قائمة قاعدة استعداداً لاستقبال سعد باشا عند عودته من أوروبا بعد ان قضى مالقضاء في مالطه والمفاوضات في لندن والمظاهرات وما في حكم المظاهرات أكره شيء عندي !

وكان من حسن حظي يوم ذاك اني كنت في طريق لاول مرة بين مصر وأوروبا على الباخرة اسيريا .

وبعد شهر كنت على ساحل بحيرة لمان . أرض الجمال الطبيعي . ومهد العلم والفلسفة .

وكان نصيبي من الاقامة في لوزان أكثر من نصيبي في غيرها . وكان يقيد على جمال المدينة وشاطئها السياسة والغط في السياسة . فالاخوان والعشراء كلهم من الطلبة المصريين محلهم المختار قهوة « الستراتل » في ميدان

سان فرانسوى . وهو العتبة الخضراء لمدينة لوزان . فيه البوستة وملتقى الترام .

والاخوان مثل زملائهم في مصر . منقسمون أحزابا وشيعا . لا شاغل لهم الا الجرائد . الجرائد المصرية . والجرائد الفرنسوية والجرائد الانجليزية يقرأونها . ويناقشون في محتوياتها ثم يأخذها أحدهم للقص واللصق والترتيب في الدوسيهات .

وكان الصيف في هذه السنة مما لا تعرفه أوروبا من سنوات أربعين . فحفظنا الثلاجات ما استطعنا . واتفقنا على تمضية السهرة كل ليلة في أوشي ، ساحل لوزان في قهوة ذات أوركسترا صغيرة . ولكنها فتية . وخادمة القهوة شابة بدينة أطلقنا عليها تحبباً اسم « عزيزه الفحله »

فاذا انتهت السهرة يممنا الشاطئ حيث تخف الاقدام وتخلو للعشاق خلوة كنا نفسدها عليهم بكركتنا وصياحاتنا المنكرة ومواويلنا الحر وانشاد أحد الاخوان .

اش بعد حكم اللاحظ
والباش شاويش والباش
غلابين وساقها كرومر
محـــــربه الباش

أهذه أوروبا ؟ أنحن في سويسرا ؟

لا والله بل في كفر الطماعين ! وبيننا واحد يتعلم الصيدلة في جامعة لوزان ويقيم لنا كل ليلة الأدلة والبراهين على ان العرب هم اساس المدنية . وهم أهل العلم الصحيح . وأوربا اليوم تقتات من فضلات موائد العرب .

وكانت أقوال الاخوان وحركاتهم وسكناتهم دعوتي الى الاستزاده في أناي في سويسرا وعلى مقربة من سافواى .

ولكن لا . فساعات في الاوتوبيوس أو مثلها في قطار السكة الحديد تنقلني الى البلاد التي عاش فيها لامارتين وكتب قصة « رفائيل » وتخلصني من دوشة السياسة وبلاء السياسيين .

وهكذا كان . فمن لوزان الى جنيف الى شامونى حيث جبال الثلج الى « الى انسي » احدى اللآلئ المنثورة حوالى البحيرة المسماة باسمها وفيها بدأت استشق عبير « لامارتين » و « رفائيل » وامتع النظر بما تحويه البحيرة من المناظر التي تفوق مثيلاتها في سويسرا

ولا تزال مدينة « انسي » حافظة صبغتها القديمة ببوابات القرنين السادس عشر والسابع عشر العالية الارتفاع وآثار القصور والمعامل المشيدة على مرفأ البحيرة يتوسطها الكازينو بحجراته الصاخب وأنواره الساطعة وزبائنه الملاح من انصار الخاصرة .

وبعد الاقامة في « انسي » أيامًا قصدت « اكس الحمامات » حيث سرت كهرباء الحب بين « رفائيل » و « جوليا »

أريق من « اكس » التي شاهدها لامارتين شيء . فقد ذهبت بيوتها الصغيرة البيضاء وانشأت بدلا منها العمارات الكبرى المتعددة الطبقات يتوسطها « الحمام » وأمامه متحف صغير . عرف أمينة اتني مصرى فهش وبش وحدثني في فخر ومرح أن أثمن قطعة لديه هي « موميا مصرية »

واذا كان بين قصاد اكس مصابون بامراض تحملوا المشاق للشفاء منها بمياه « الحمام » فهناك من ليس بهم مرض أو بهم شبه مرض فأتوا يتنعمون بكل ما في المدينة من جمال وجلال

يستيقظون مبكرين بحسب طول السهرة أو قصرها ويزلون الى الحمام في السيارات أو على الأقدام ومن الحمام الى القهوتين المواجهين معرض لربات الحسن يقضين الوقت من الضحى الى الظهيرة متمتعات بالشمس المضيئة والنسيم العليل في ملابسهن الرقيقة الشفافة . ومن القهوة الى الفندق للغداء . فالنوم ثم النزهة في الضواحي على سفح جبل دفار وفي « جريزى » وعلى شواطئ البحيرة الجهات التي لا تزال حافظة شكلها الذي رآه لامارتين وأجاد في وصفه وتصويره .

فاذا جن الليل لبس الجميع ملابس السهرة وقصدوا الكازينو وهو معجزة من معجزات الفن الهندسي والزخرف امن المشاركة فيما يحويه من انوار وازهار ونساء وموسيقى ورقص اشباه لالانها مرت بخيال صاحب « رفائيل » يوم وضع قصته ولكنها ذكرتني به ليلة عدت فيها من الكازينو الى الفندق نحو الساعة الحادية عشر . وكان مدير الفندق وزوجته جالسين في الردهة . وكلاهما في أوج الشباب والجمال فقابلا في مستقرين ودار بيني وبين الزوجة الحديث الآتي :

— ماذا بك .
— لاشيء
— هل تشكوا ألما
— لا . والله .
— اذن لماذا تعود مبكرا
— اكتفيت
— حرام عليك : لـه . بدري . ساعات لاتعرض ! !

فهززت كتفي وصعدت الى غرفتي مرددا قول لامارتين على لسان رفائيل « لقد خبت وقدة القلب . وصارت جدوته رمادا ! »

توفيق حبيب

الدكتور طه المرصفي

جراح

العيادة : بميدان العتبة الخضراء فوق أجزاخانة نصوحي بك

مواعيد مقابلة المرضى : كل يوم من الساعة الثانية عشرة الى الثانية بعد الظهر : ومن الساعة الخامسة الى الثامنة مساء .

رقم التليفون : العيادة (٩٢٥٠) والمنزل (٥٦٤) الزيتون

أوراق ذابله

لمؤلف مجهول

— ٩ —

٢٥ مارس سنة ١٨٤٨

جون . . .

مابال يد الظلم قد قذفتك من غرة فرقتك وما بال قوة الظالم قد أعالتك عن مغانيك ومهوك . . وما بالك قد خنعت لحكمه وأمره وتركت فرقتك لقائد تهوزه الجرأة والوطنية . ؟ انها لأم للمضلات . . ! !

تقول انك فصلت لتبقى فى نابلى كي تحمي حماها وتذود عنها . . . ولكن خبرني ممن تحميها . . ؟ ؟

أتحميها من ولايات ايطاليا التى أصبحت متحدة أم من النمسا التى قبلما تصلكم تكون قد اكتسحت ايطاليا جمعاء . . ؟ ؟ كان لك أن تقول انك تحميها من ملكها فردننـد فتكون بذلك قد أصبت كبد الحقيقة وكنه المعرفة . . . كان لك أن تصرح على مسمع من الملأ بأن مساعدة فردننـد ليست الا خدعة واعية يلعبها على عقول أهل نابلى بل على عقول الشعب الايطالى أجمع . . !

ودعنى أذكرك بحكمة قالها نبي الوطنية « مازيني » إذ قال « لا سبيل الى تغيير هذه الحالة الا اذا تغيرت السلطة الحاكمة ، وألقيت مقاليد أمور الامة الى أبنائها أنفسهم » . . وإنها لحقيقة لو تعلمون . . .

•••

تقدمت جيوشنا منذ يومين نحو العدو فتقابلت الصفوف ولبس الليل جلبابه الاسود . وتوشح بوشاحه الادكن . وتجمعت فوقنا السحب فكانت عموداً أسود من الدخان الى عنان السماء ، وطريقاً ممهداً الى عالم الفناء ، فما كنت ترى إلا وميضاً يأخذ بالابصار ، وقصفاً يفوق صوت الرعد قوة ورهبة ، فما كانت كرة أو بعضها حتى التحمنا صفوف الاعداء ، وتخاذلت وحداتهم امام جوعنا . . . وهل المغتصب المتسيطر على أرض لا يحميه بأهلها أى صلة غير الخذلان والفشل . . ؟ ؟

نعم انتصرنا فى يومنا ، فكان نصرنا مشهوداً ، ودافع الجنود عن بلادهم فكان دفاعهم مشكوراً ، فللتاريخ أن يفتح سجلاته ويسطر بساحة البواسل ، ودفاع الاحرار ، وحماسة الوطنيين ، ويفتش بدم الشهداء الابرار عظمة إيطاليا المعذبة التى تلطخ أديمها بدماء أبنائها دون ذنب ارتكبوه او جرم اقترفوه . دم دماء الشهداء تتعكس على قرص الشمس فتسطع على العالم حمراء قانية فتعرف الامم أن الحرية مضطهدة ، وأن المعجبة ما زالت باقية

جون . . مالى قد تطرقت الى هذا ، وما كان لنفسى الا أن تصفق بجناحى سرورها فى سماء نصر متشبع بالآلام ، والصعدات المحرقات . . انها نغمات « مازيني » التى دائما تحرك رجاف القلب ، وتذكى نار النفس ، وتشعل كامن الفؤاد . . واذن فلم لا نحفظ ونحتفظ بدور اؤلئك الابطال . . ؟ انى أحفظها واستظهرها كل ساعة ودقيقة ، واني لراجيك بل آمرك وآمر كل ولدي أن يحفظ كلمات اولئك المحررين ويدخرها في نفسه ، وكفاه ذلك وطنية وفخرا . . .

— ١٠ —

١٧ مايو

من نصر الى نصر ، ومن فخر الى فخر ، ومن بشر الى بشر ، ومن بلد الى بلد ، تلك حالتنا فى شهرنا هذا وشهرنا الماضى

أكتب اليك الآن وأنا بمنزل أحد أشراف النمسا بعد أن هجره قراً مع جحافل الفارين . . اكتب اليك بعد أن حلت ذلك الحصن المكين ورأيت ما به من مخافس ثمينة وثياب حريرية لا تصلح أن تكون لرؤساء اقاليم ، وحكام أمصار ، وانما تصلح للسيدات فقد رأيت بقبوه الارضى سجناً موفوراً بآلات التعذيب ، معداً لارهاق أبناء ايطاليا أنصار الحرية ودعاة الوطنية . ليت شعرى كم ايطاليا لفظ نفسه الاخير بين جدرانه . . وكم حراً قضي عليه القدر بان يتخذه جدثاً لجثمانه . . . وكم بريئا فاضت روحه فى سجانه . . . وكم وطنيا قضي حياته التعسه فوق أرضه الرطبة حتي واقاه ريب المنون فأخذه ثوبا فضفاضا من الجلد تموج فيه عظامه تموجا . . . ؟ وقفت لدي بابه وقفة الزائر الغائر وقد حسرت رأسي وأطرقت ملياً وكأنى أسمع أنين الشهداء ، وتأوهات المحتضرين وزفرات الثائرين . وقفت كثيراً أحن لارواح اولئك الاحرار ، وأبتهل للخالق أن يسكنهم جنان الحرية التى طالبوا بها فى الحياة من الجنس البشرى فكان يصيبهم الهلاك . . . . وقفت وكأنى اسمع مع أنينهم أن الصلاة وحدها لا تنفع وانما ينفع الثأر معها . . . الثأر من النمسا الثأر من الغاصب المستعمر . .

وعندما نبض قلبي بدم الثأر . وقد انتشقت حماي وصرخت « ويل للغاصب . . ويل للخونة . . » ما كدت أقول ذلك حتى رأيت شبحا يتحرك بين الآلات والعدد ، فوجلت قليلا ولكنى ناديت من المتقي . . ؟ فاذا بي أسمع صوتا ملأ جسمى قشعريرة وقلبي رجفة . أتدرى ماذا رأيت . . ؟ رأيت خصما كان لهان يكون حبيبا ، وعدواً كان له أن يكون وحيا ، وخائنا كان له أن يكون وطنيا . . ؟ رأيت ويا هول ما رأيت . . ! ! رأيت أبي . . . نعم أبي الذى حاول قتلي في نابلى . . ارض الاستبداد والرق . . فما كان نصيبه الا نصيب الراقم على الماء . . . رأيته بعد طول عهد ، وقابلني بعد عظيم فراق . . ولكن في أى موقف رأيته ؟ رأيته فى الموقف الذى تركته فيه . رأيته فى موضع خيانة كسابق فعله . . . .

وبالرغم من كل هذا فقد آتي إلى مصافحا . فجمدت طويلا ثم صافحته وأنا على يقين بان يدى تلوثت . . ولكن الابوة لها عاطفة وهي أن مسخت من أحدنا فلا تزال باقية . . . ولقد سألته عن سبب وجوده هنا فأخبرني انه آت

ليراني وليرى صلاحية هذا المنزل لان ضابطا من الجيش الثاني يريد أن يتخذ جزءاً منه مسكنا . . فنظرت له نظرة العطوف تحيات قلبه . المازني من مكره ودهائه . . وقلت له ألم تسمع قول مازيني أن ايطاليا ملكة العالم ، أرض الرومان الاقدمين ، مركز البابوية ، منبع النهضة والعرفان ، ومبعث النور والحرية ، لن تموت . لن تموت رغم أنف الخونة الاذلال . . انها ستبعث من غفوتها وستعود سيرتها الاولى فتكون وقد طهرتها الآلام والضحايا ، ملكة من النور يضيء العالم أجمع . »

وتركته جامداً في مكانه ، منكس الفؤاد ، مضطرب الاعضاء ، تركته لنفسه وضميره . . ولا أحسب الضمير الا أشد عقوبة وأشد تعذيب

تعريب — ابراهيم عبد الله ايلاله

لهذا أوان الشد

سيدتي صاحبة « الامل » عرف كل المصريين « الامل » وصاحبته والغرض الذي من أجله أنشئت هذه الصحيفة وهو غرض شريف يعرفه المصلحون ويقدرونه حق قدره . ولكن الناس لم يكونوا على نسق في تقبل الآراء التي جهرت بها في صحيفتك الغراء . فكان منهم من وقف أمامها مدعيا أنه يدافع عن الدين وعن شعائره وأنه يدرأ بجموده هذا معرة تلحق الدين لو سار الناس على منهج أهل القوم .

ومنهم من حارب الامل من جهة أخرى مدعيا أن في أعطاء حقوق للمرأة مثل ما للرجل ضرراً عليها وعلى المجتمع الانساني فهي لا تستطيع القيام بأعمال الرجل وهي تكلف المجتمع نفقة كبيرة اذا ما تفرنجت (على زعمهم) واذا سارت في الطريق التي أوضحت مناهجها جرت على المجتمع من الفساد ما تعجز أمامه الفضيلة عن مقاومة الامراض الاجتماعية . هذه هي حججهم الواهية ومزاعمهم الباطلة ولو تأملوا قليلا لعلموا أنهم على غير حق وأنهم واهمون فيما زعموه .

والحق يقال . أن الثورة الاصلاحية التي قمت بها لاصلاح حال هذا الصنف الضعيف لهي جديرة بالتبجيل وحق على كل انسان ان يجهر بها ويذكي نارها ويشعل لهيبها ليكون بذلك قد قام ببعض ما يجب عليه ولكنك يا سيدتي قد سبقت فلك فضل السبق على هذه الشجاعة الادبية التي لا تمنح الا لافراد قليلين أراد الله أن يكون اصلاح العالم على أيديهم فيقامرون بشجاعتهم فيما رأوه حسناً مهما وماهم غيرهم بأنواع القذمات واقام في طريقهم من العقبات مادام غرضهم شريفا وما دامت دعوتهم الاصلاح والتهذيب .

ولا جناح يا سيدتي ما يقوله هؤلاء من الترهات فانه سيبيد امام ما تبدين اليه من الحق والانصاف والاصلاح العام فانك اذا ما جهرت بحقوق المرأة فانك انما تعملين على تهذيب الرجل فالام مدرسة يتخرج فيها الشعب فان كانت راقية كان الشعب راقيا وان كانت بالعكس فهو بالعكس .

ولتسمحي لي يا سيدتي بان أقول ان الثورة الاصلاحية التي قمت بها أولا كانت شديدة مؤثرة اهتزت لها قلوب الرجال وكانت حديث القوم في منتدياتهم والتلامذة في دروسهم والصناع في مصانعهم والتجار في حوانيتهم . وكم سر الظريفات وهن في دروسهن بهذا النبأ السار وكم مزين أنفسهن بأنهن سيطلن حقوقهن كاملة في مستقبل الزمان مادامت هذه الدعوة شديدة قوية

ولكن الحال لم تدم كما بدأت فقد أعقبتها فترة هدوء وراحة ولعل هذه الفترة تكون للاستعداد للقيام بثورة أخرى أشد من الاولى يكون من أجلها تحقيق مآرب « الامل » ولا سيما أن الظروف مواتية فهذه الوزارة الائتلافية أخذت على نفسها تحقيق آمال البلاد والعمل على نشر التعليم وترقيته بكل فروعه فليس من المعقول أن تترك الوزارة نصف البلاد من غير اصلاح . ذلك النصف الضعيف الذي ضاعت حقوقه . قد آن الوقت الذي يجب أن تقوي فيه بصرخة يرن صداها في آذان أولي الامر فان الوزارة الجديدة ستغير كثيراً من برامج التعليم التي انتهجتها الوزارة السابقة وسيكون من الحق نبيل ما ترمين اليه اذا ما انتهزت هذه الفرصة السانحة .

سيدتي : أن ميدان الجهاد واسع ومشقة العمل طويلة لا تكفي فيها ثورة مبدئية وانما الواجب استمرار الجهاد وليكن نصب عينيك تحقيق المراد فذلك مما يزيدك قوة على قوة . واني على يقين من أن الله سينصرك في تحقيق أملك فان الذي يأبى أن يترك الناس هائمين في مهامه الضلال وتزجير تحت العسف والجور يأبى أن يترك المرأة الضعيفة ترزح تحت ظلم الرجل وظنه أن المرأة انما خلقت لاجله فكما أنه يعتقد أن الله خلق الدواب للانسان ينتفع بركوبها وأكل لحمها وحملها الاثقال وجرها كذلك يعتقد أن المرأة صنف من هذه الاصناف . ما الخلاص من هذا يا ترى . انا نأسف كل الاسف اذا ما رأينا المرأة تتقلب على صنوف العذاب من أزمان بعيدة ولا نصير لها يدرأ عنها هذه المصائب ويرفعها الى المستوى الذي يليق بها ولقد يخفف ما بنا علمنا بأن الله سبحانه وتعالى اذا ما رأى الناس ضالين طريق الرشاد هيأ لهم من يرشدهم ويصلح شأنهم . وما نظنك يا سيدتي الا فرداً قد اعتزم اصلاح حال ذلك الصنف الضعيف وأخذ على عاتقه القيام بهذه المهمة الخطيرة حتى يتمها الله على يديك وحينئذ تكونين قد قمت بعمل جليل تستحقين عليه الشكر والثناء وتعدين كأنك قد نشرت نصف المصريين من قبورهم وأقمت في كل منزل مدرسة يتخرج فيها أفراد الشعب وهذا جهاد دونه مجالدة الابطال في ميدان القتال كلل الله عملك بالنجاح ومنحك قوة تستعينين بها على المطالبة بحقوق ذلك الصنف الضعيف

احمد عطيه احمد

دبلوم دار العلوم

مذكرة

مرفوعة

من طلبة دار العلوم الراسبين

الى عطفكم نرفع خلاصتنا والحيف الذى نزل بنا ونستغيث برحمتكم مما ألم بنا وكنا أمل في تلبية طلبنا — فتحت مدرسة دار العلوم العالية بابها لحملة الشهادة الثانوية الازهرية فتقدمنا لها وكان عددنا ثمانين فأخذت أربعين وتركت الباقي لضيق المدرسة فانصرفنا الى ما كنا بصدده من تحصيل العلم

ولما كانت هذه السنة عددها قليل بالنسبة للسنين الأخرى والوزارة فى حاجة الى مدرسين لنشر التعليم استدعتنا الوزارة ثانية بعد مضي أربعة أشهر من العام الدراسى وفتحت لنا فصلا قليلا الدعوة وقطعنا أنفسنا من دور التعليم التى كنا بها وتفرغنا للمدرسة ووقفنا حياتنا عليها وكرسنا وقتنا لتحصيل العلم بها

إرتأت الوزارة أن يكون التدريس ليلا وأن يكون ثلاث ساعات يوميا عدا يومي الخميس والجمعة فى حين أن القسم النهارى يدرس ست ساعات فى اليوم وكنا مضطرين بطبيعة الحال لحل كثير من المسائل الصعبة فى الخارج والاستعانة بكثير من أصدقائنا لتذليل الصعوبات التى تعترضنا خصوصا اذا لوحظ أننا لم نأخذ درسا واحدا فى الانشاء الذي عليه المعول في المجموعة العربية فى المدرسة .

ولشدة الرغبة في تحصيل العلم ومنافستنا لأقراننا كنا حضرات المدرسين وحضرة الناظر يعجبون كثيراً حيث كان من نتيجة هذا الاقبال أن قطعنا شوطا بعيدا في المقررات ولكن من سوء الحظ أن المدرسة لم تمتحنا في نصف العام ولا في آخره امتحانا شفويا سنة الطبيعة فيها وضرورة هذين الامتحانين المجموعة فى امتحان آخر العام من الاهمية بمكان عظيم .

فامتحنا وكانت الأسئلة عامة إذ لم تراع المدرسة فى وضع الاسئلة زماننا ولم تؤخر امتحاننا الى أول العام الدراسى

كل ذلك كان له نتيجة هي بالضرورة سيئة حيث لم ينجح من القسم الليلى الا اثني عشر تلميذا من أربعين في حين أن القسم النهارى جميعه نجح وكانت النتيجة مائة فى المائة .

هذه الاسباب وحفظا لأموال الأمة التي أنفقت علينا لأجل أن نكون من أبنائها العاملين ورحمة بأنفس جهلت أسي اذا لم توفق في حياتها بعد أن كدت وكدحت نرجوا أن تتحقق رغباتنا على يديكم وما ذلك بعزيز

وذلك بما يأتي :

أولا . إعفاؤنا من المجموعات فمن نجح في كل العلوم يعتبر ناجحاً .

ثانيا . من رسب فى بعض العلوم يمتحن فى العلم الذى رسب فيه وذلك بعمل ملحق لنا لان المدرسة فاجأتنا بعد دخولنا بأخذ تعهد يقضي بان من رسب يعتبر مفصولا منها وذلك على خلاف المقرر فى نظامها بأن من رسب يسمح له بالاعادة سنة ثانية

إن هذا الامتحان جعلنا فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير وخلفنا أجساداً هامدة لا تحس ولا تعي وتذكر أنك اذا لم تنشلنا من هذه الوهدة ولم تخرجنا من هذه الهوة قضى علينا وعلى آمالنا فى الحياة

وليست حياة المرء الا أمانيا
اذا هي ضاعت فالحياة على الاثر

فكن المسيح بن مريم ميرثاً لكلومنا وشافيا لجروحنا وأحيي تلك النفوس القابلة باجابة ملتمسنا (ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً)

طلبة دار العلوم الراسبون
بالقسم الليلي

الحديد

لملكة رومانيا

الطبيعة اعطتنا الحديد ليس لاجل السكاكين والسيوف بل لنعمل منه مناجل والآت لحرث الارض وزراعتها لنقيم به الجسور التى يعبر الناس عليها فوق الانهر والوديان . لتمديد الخطوط وتقطع المسافات العلوية فى وقت قصير . لنجعل الصلة قوية بين القلوب . وتقرب البشر من بعضهم فلا يكون البعد سببا للمخاصمة وسوء التفاهم وايجاد العداوة

إشتغل ايها الحداد ولكن فى سبيل الحياة لا فى سبيل الموت كن من الذين يعنون فى قصر البشرية لا من الذين يهدمون

اذا كنت كذلك فلتبارك كل اعمال يديك ويكون عرق جبينك صحة وسلامتك ولعائلتك

اشتغل بيدك وبفكرك . ولكن القوتان منصرفتين الى الخير .

اجعل الحديد أن يفيد الناس ويدفعهم الى الحياة ولا تكن قاسيا بهذا المقدار فتجعل نفسك من الذين يتاجرون بالموت

« كارمن سيلفا »

أوقات الفراغ هي أثمن الاوقات لانها تقدر بها ان نرقي أفكارنا ونفوسنا

أفضل أنواع العيش أبسطها

اذا لم يمكننا ان نكون بلا عيب فلنكن عيوبنا قليلة ما أمكن

من المفيد ان نسرع فى عملك ولكن الاسراع لا يفيد الفور

اتكل على الله ولكن اعتمد على نفسك أيضا .

الاعمال المستقيمة لا تخف منها وان تكن صعبة ولكن خف من الاعمال السهلة المعوجة

قصة الاسبوع

خضاع الدروز

في مراكش اليوم رجل افرنسي سبق له أن شغل مركزاً سياسياً في بيروت عاصمة لبنان حيث أطلق عليه القوم اسم خضاع الدروز . أي الرجل الذي كان يحمل الدروز على الخضوع والى القاري، تفصيل الخبر الذي لا يخلو من الطرافة .

* * *

في سنة ١٩٢٠ شبت في سورية ثورة كان الدروز عمادها كما هم اليوم عماد الثورة الحالية . فأرسلت فرنسا لاخضاعهم جيشا من السنغاليين والمراكشيين والجزائريين . شأنها في كل ثورة تندلع نيرانها في البلاد التي تتسلط عليها حيث تعمد الى إخمادها بجنود مستعمراتها .

وكان بطل تلك الثورة الدرزية زعيم الدروز الاكبر وقائد الثوار السوريين اليوم . سلطان باشا الاطرش .

ولكن ثورة سنة ١٩٢٠ لم تكن كثورة اليوم واسعة النطاق . إذ لم يشترك فيها إلا عدد يسير من القرى الدرزية في حوران ولبنان . فلم يتعذر على الفرنسويين أن يعيدوا الحالة الى نصابها .

وكانوا في أثناء ذلك قد أرسلوا الى بيروت رجلا من المستشرقين الذين أقاموا مدة طويلة في الشرق ودرسوا أخلاق الشرقيين وعاداتهم . فعينوه قنصلا لهم في بيروت . أملا منهم في أن يتمكن هذا الرجل من حمل الدروز على إلقاء السلاح والخضوع للدولة المنتدبة .

جاء الرجل وأخذ يبعث رسله الى الزعماء الثائرين . ويعدهم بالمال الكثير والعفو العام إذا أتوا اليه خاضعين مستسلمين وألقوا بين يديه أسلحتهم وكفوا عن متابعة الحرب .

وكم كان فرحه عظيما عندما جاءه في الاسبوع التالي عدد لا يقل عن العشرين من الزعماء وقد ارتدوا ملابسهم الحربية . وتقلدوا سيوفهم وحملوا بنادقهم . فدخلوا عليه في قصر الحكومة في بيروت . وطلبوا الامان وألقوا بين يديه سيوفهم وأقسموا أنهم لن يثوروا ثانية لانهم يحبونه ويكرمونه من أجل محبته واكرامه للشرقيين .

طار الرجل فرحا وأمر خازنه بأن يصرف لهم المبالغ التي وعدهم بها فصرف لكل واحد منهم مبلغ مئة ليرة سورية . فذهبوا مكبرين مهللين . وهم يهتفون بحياة فرنسا وحياة (القنصل) المحبوب .

وفي تلك الليلة أقام القنصل وليمة كبرى دعا اليها رجال الحكومة وأفاض أمامهم في الشرح عن الخطة السياسية التي اتبعها والتي ستكون نتيجتها أن جميع الزعماء الثائرين سيأتون اليه صاغرين مستسلمين ويلقون أسلحتهم بين يديه خاضعين .

وجاء فعلا في اليوم التالي عدد آخر من الزعماء لا يقلون عن الثلاثين . فقدموا خضوعهم واستلموا المكافأة المالية وانصرفوا .

وسارت الامور على هذا المنوال فكان يأتيه في كل يوم عشرون أو ثلاثون زعيما لتقديم الخضوع واستلام المكافأة . حتى بلغ عدد الزعماء الذين قيدت أسماؤهم في سجل الخضوع نيف ومائة زعيم .

وكان فرح القنصل يزداد يوما فيوما فيرسل البرقية بعد الاخرى الى المراجع العليا في باريس منبئا بانتهاء الثورة واعادة الهناء الى مجاريها

ولكنه حدث بعد ذلك أن قصيلة من الجند فوجئت في الصحراء ووقعت في كمين أقامه لها سلطان ورجاله فأثخنوها عن بكرة أبيها

هال رجال الانتداب ذلك الخبر . فأسرعوا الى القنصل يستفسرون عن معنى ذلك ارتابوا في أمر أولئك الزعماء الذين جاؤوا بيروت خاضعين وتعهدوا بايقاف رحى الحرب وباعادة السلام الى تلك الربوع

وبينما كذلك اذا برهط آخر من الدروز يصل الى ميدان السراي ويطلب المثول بين يدي القنصل لتقديم الطاعة ولما أدخلوهم الى الدار أحاطوا بهم وبحثوا وقبوا فعلموا أنهم ليسوا من زعماء الدروز وانه لم يقدم واحد بعد من أولئك الزعماء على تقديم الطاعة

وبعد أتمام البحث اتضح لرجال الانتداب أن جميع المنشرقين في بيروت . عندما وصل الى مسامعهم عزم القنصل المخترم على دفع مكافأة مالية لكل زعيم درزي يلقي سلاحه بين يديه اتفقوا على أن يرتدوا ملابس الدروز الحربية ويذهبوا الى ذلك القنصل ويقدموا له طاعتهم بصفتهم من الزعماء فتدفع لهم المكافأة

وهكذا كان . فان اولئك المنشرقين كانوا يغيرون ملابسهم كل يوم . ويخفون وجوههم بالكوفية والعقال . ويتقدمون الى القنصل مدعين أنهم من الزعماء الدروز وقواد الثورة . فيسجل الرجل اسماءهم في دفتر كبير . ويأمر بصرف المكافأة لهم . ويترکهم يعودون من حيث اتوا فيرجعون اليه في اليوم التالي وقد انضم اليهم عدد آخر من اخوانهم ورفاقهم

وكان الدروز في اثناء ذلك يتأهبون للحرب . وينصبون الفخ للايقاع بالفصائل الفرنسوية التي ترسل الى الجبل

ولما علم الناس بحقيقة الواقع ضحكوا من واطلقوا عليه اسم خداع الدروز (بكاء)

ويقال أن ذلك قد كلف الخزينة الفرنسوية مالا يقل عن عشرة آلاف ليرة سورية دفعها القنصل لاولئك (الزعماء) الذين جاؤوه خاضعين.

اما دولته فقد استعدت في الحال وارسلته الى مراكش حيث لا يزال يقيم الى الآن . وربما استفاد هناك بصفاته النادرة وحمل زعماء القبائل الثائرة على الخضوع كما حمل من قبلهم (زعماء الدروز) على القاء السلاح

ح . ج

في عرض البحر

أبحرت الباخرة (زيور باشا) من ثغر الاسكندرية قاصدة الى أوروبا لقضاء خمسة أشهر فيها (الجرائد)

في سبيل الاقتصاد

وخدمة الصناعة المصرية

ديكو

ينبغ كل يوم من بني الانسانية من يسير بها دائما نحو الكمال المدني والرقي العمراني باستنباط أصلح العناصر الغنية من الطبيعة ذاتها تلك العناصر التي خفيت وتختفي كثير أمن المكاسب الاقتصادية وتوفر على الناس ثروتهم وأموالهم وترقي أسباب الذوق والفن ويهجتها وجمالها وأنا نقدم لبني مصر اليوم رجالا من هذا النوع النافع للانسانية وهم «دي بونت دي نيمورس وشركاهم» مخترعو وأصحاب امتياز «ديكو» وديكو هذا ورنيش أو دهان أو بمبارة أدق (بوية) كانت نهاية ما أنتجه العقل البشري في الرقي الصناعي الحاضر من أمثاله. فهي نوع لا يدهن بالفرش على الطريقة القديمة المعروفة ولكنه يوضع في رشاشات ويطلق على الصنف المطلوب طلاؤه فيظل عليه لونا ثابتا لامعاً جميلا لاتستطيع ازالته أية قوة في الوجود لمدى عشر سنوات ولايمكن مطلقا أن يتغير أي تغيير عند ما يطلق عليه الملاسواء أكان باردا أم في درجة الغليان. ولاتستطيع حرارة الشمس الوهاجة وبخاصة كبلادنا أن تشققه أو تنال من لمعته وطبيعته. ومع ان ديكو عند الطلاء به يستعمل رشاشات مخصوصة فانه لايترك على النوع المدهون به آثارا بارزة أو بثور متجمدة بل يدعه مستقيما ناعما بديعا في اللمس والنظر معاً

وديكو يحتوي في تكوينه على عناصر خاصة تجعله لاينجمد من البرودة ولايتحلل من حرارة الشمس ولاتؤثر فيه عوادي الماء والهواء ولاينال منه اللمس ومرور الايدي عليه ومن السهل جداً تنظيفه بمنشفة جافة

والى القراء أسماء معظم الفابريقات الكبرى التي أصبح ديكو صاحب الفضل الاكبر على بقاء اتومبيلاتها فاخرة نظيفة لانها لاتستعمله وحده في طلاياتها ولانه يوفر عليها الوقت والمال: — دوزرويس. بوجاتي. أوكلائد. بريك. ناش. دايانا. ديفيس. شفروليت جاردنر كرسل. شندلر. رينو. ريمبر. فوازانا جولت موين هدسون. وغيرها

والذي لاجدال من التنويه به هنا هو ان المواد الخامية للديكو من القطن وقشرة لوز القطن ولو أردنا شرح طريقة صنعه وكيفية ابتكاره لما وسعنا صحف بأكملها. وحسبنا ان نقول أن الديكو يصنع من الصنف الذي يعتبر من أهم حاصلات هذه البلاد واستعماله من هذه الناحية يجعل فائدته الاقتصادية مزدوجة ومتبادلة ولم يبق حتى الآن في أم الارض من لم يذع بينها استعماله. ونستطيع ان نتنبأ من الآن ان السكك الحديد في مصر وجميع أنحاء العالم ستأكد من صلاحية الديكو وتوفيره فتستعمله في دهان عرباتها وغيرها

ويسرنا أن نقول هنا ان اصحاب ووكلاء «ديكو» افتتحوا محلا لبيعه بمصر أطلقوا عليه (Dico spray works) وفي القريب العاجل سيفتحون له أيضاً محلات في الاسكندرية وعواصم المديريات تعميما لفائدته الصناعية والاقتصادية

(مطبعة البلاغ بمصر)